حوليات جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله

المجلد 03 – العدد 01 – ذو الحجة 1444/ جوان 2023

ISSN-2773- 3858

EISSN -2992-0973

النشاط الزراعي في الدولة الزيانية (633_699هـ / 1235_1299م)

Agricultural activity in the Zianide state

أ/عبد المالك سعيداني

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

Abdelmaliksaidani13@gmail.com

تاريخ الارسال:2023/03/14	تاريخ القبول:2023/05/18	تاريخ النشر :2023-06-30

الملخص:

يجد المطلع على تاريخ المغرب الاوسط في عهد الدولة الزيانية، بالأخص الفترة الأولى من حكمها (633_699 هـ/ 1236_ 1299 م) ،أن هذه الأخيرة عرفت العديد من الأنشطة الاقتصادية التي أدت إلى رقي وازدهار الدولة على الصعيد المغرب الإسلامي وحوض البحر الأبيض المتوسط ،أبرزها النشاط الزراعي كونه يمثل المصدر الرئيسي للرزق والعيش لأغلب سكان المغرب الأوسط ، هذا النشاط الذي تأثر بعدة عوامل طبيعية كالمناخ والموقع وبشرية كالأمن الذي فرضة الحكام الزيانيين في البلاد ،انعكس بدوره ايجابا على المحاصيل الزراعية للمغرب الاوسط كما ونوعا.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط، الدولة الزيانية ، النشاط الزراعي ، المحاصيل الزراعية

Résumé :

Ceux qui s'intéressent à l'histoire du Maghreb central à l'époque de l'état Ziyanite ; en l'occurrence à la première partie de son règne (633_699 de l'hégire/ 1236_1299 g), réaliseront que ce dernier a connu plusieurs activités économiques qui ont mené à la prospérité et au développement de l'état à travers le Maghreb Islamique et le bassin méditerranéen. L'activité agricole a été la plus importante, parce qu'elle représente la principale source de subsistance pour la plupart de la population du Maghreb Central. Cette activité qui a été affectée par plusieurs facteurs naturels tels que le climat, l'emplacement et humaines tels que la sureté que les dirigeants Ziyanites ont imposée, s'est répercutée positivement sur la production agricole du Maghreb central en termes de qualité et de quantité.

Mots-clés : Maghreb Central, Etat Ziyanite, activité agricole, production agricole.

مقدمة :

لم تكد الدولة الموحدية تسقط في بلاد المغرب الإسلامي حتى قامت ثلاث دويلات، هي الحفصية في المغرب الأدنى (افريقيا) والمرينية في المغرب الأقصى والزيانية في المغرب الأوسط، كل منها تحاول أن تكون وريثا شرعيا للحكم الموحدي الذي كان يضم البلاد تحت راية واحدة، فكانت النزاعات بينها لا تكاد وتنتهي حتى تثور من جديد، وفي هذا الخضم حاولت الدولة الزيانية الناشئة إيجاد موطئ قدم لها بين هذه الحكومات.

1-1 نسب بني زيان وقيام الدولة الزيانية: يعود نسب ملوك بني زيان إلى جدهم عبد الواد أو عابد الوادي كما يلقب, ذلك أنه كثير التعبد وخاصة بأحد الأودية فأطلق

عليه هذا اللقب واشتهر به أولاده ونسله من بعده ,وبنوا عبد الواد هم فرع من فروع الطبقة الثانية من قبيلة زناتة البربرية [1]، الذين استوطنوا ناحية تلمسان ودخلوا في خدمة الموحدين بداية من القرن السابع للهجرة بعد ما كانوا رحل ما بين سجلماسة ومنطقة الزاب , وحكموا هذه المنطقة باسمهم , وبذلك أقر لهم الموحدون سيطرتهم على المنطقة خاصة بعد تصديهم لبني غانية هنالك , وثبتهم عليها الخليفة الموحدي "أبو العلاء ادريس المأمون" على تلمسان ,وكان دخولهم إليها سنه 627 هـ/1229م بقيادة "جابر بن يوسف بن محمد " [2].

ليتولى بعد وفاته سنه 629 هـ ابنه الحسن الذي عرف بقساوته استخدم بنو عبد الواد مكانه ابن عمه ابو عزه زيدان ابن ريان سنه 631 هـ / 1233 م المعروفي بقوه الشخصية والشجاعة فلم يمتنع عن مبايعتها الا بنو مطهر ابناء عمومته فنهض بقتال الرافدين له وحصارهم لكنه قتل اثناء المعركة سنه 633 هـ/1235 م [3]، فقام مقامه أخوه يغمراسن بن زيان الذي يعتبر أول من استقل من بني عبد الواد بالاسم على الموحدين، وهنا يقول القلقشندي "فاستبد بالأمر عليهم وتحلى بحلية الملك وجرى على مرتبته ولم يبق عليهم غير الدعاء على المنابر " [4] وبالتالي استطاع يغمراسن أن

---

[1]- عبد الصمد حمزة، **أهل الذمة في الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م) دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحضارة الاسلامية، قسم الحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران 1 احمد بن بلة 2016-2017م.

[2]- أبو زكريا يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد**، الجزاء 1تقديم وتحقيق بوزياني الدراجي، دار الامل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص. 198.

[3]- محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بنو زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان شرب بني زيان** ، حققه وعلق عليه محمود بوعياد، منشورات مو فم للنشر، الجزائر، 2011 ص 67

[4]- أحمد بن عبد الله القلقشندي، **مأثر الأنافة في معالم الخلافة**، ج، 2، حقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعه حكومه الكويت، ط 1985 ,2ص 101 -100

يؤسس لبني عبد الواد ملكا ودولة بالمغرب الأوسط دامت سيطرتها اكثر من ثلاث قرون رغم محاولات الإطاحة بها سواء من جيرانها المسلمين أو المسيحيين هذه الدولة التي ستفرض مكانها على جميع الأصعدة خاصه منها الاقتصادية.

1-2- الإطار الجغرافي للدولة الزيانية:

تعتبر بلاد المغرب الأوسط من المناطق الجغرافية التي ضلت محل جدل بين مختلف المؤرخين والجغرافيين من حيث ضبط حدودها وبالتالي فان تحديد مجالها الجغرافي خلال الفترة المحددة للدراسة يخضع لتضارب مجموعة من الآراء، فكانت حدود الدولة الزيانية غير ثابتة حيث أنها كانت تضيق وتتسع حسب قوة جيرانها من بني حفص شرقا وبني مرين غربا [5].

وهنا يذكر القلقشندي" أن حدها من الشرق حدود مملكة افريقية وما أضيق إليها من جهة الغرب وحدها من الشمال البحر الرومي, وحدها من الغرب حدود مملكة فاس, وحدها من جهة الجنوب المغاوز الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان, و حدها من جهة الغرب واد ملوية الفاصل بينها وبين المغرب الأقصى, إلى واد " مجمع " في جهة الشرق الفاصل بينها وبين إفريقيا [6].

---

[5]- زرقي نبيلة، **الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الاوسط والاندلس) القرن8-7هـ14 13 /م، (دراسة تحليلية مقارنة**، قسم علم الآثار، رساله لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم الآثار والمحيط ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2015- 2014 ص. 30 .

[6]- أحمد بن عبد الله القلقشندي، **صبح الأعشى في كتابة الإنشاء**، ج5، مطبعة دار الكتب المصرية، د ط،1340 هـ1922 /م ، ص 149.

جعل المؤرخ ابن خلدون حدود المغرب الأوسط من تلمسان غربا إلى بونة شرقا([7])، والرحالة الحسين ابن محمد الوزان الذي عاصر الدولة الزيانية يجعل بجاية تابعة لمملكة تونس في تقسيمه لبلاد المغرب, فيقول"...وكان إقليم بجاية موضوع نزاع مستمر يتبع تارة سلطة ملك تونس وسلطة ملك تلمسان تارة أخرى..."([8]).

ونحن في دراستنا نعتمد على الإمتداد الجغرافي الذي وصفه ابن خلدون المغرب الأوسط من تلمسان غربا الى بونة شرقا.

2- النشاط الزراعي:

تعتبر الزراعة من أقدم الانشطة التي مارسها الانسان لتوفير الغذاء، كما لعب دور كبير في تطور المجتمعات وازدهارها، لأنها أساس الأنشطة الاقتصادية الاخرى للصناعة والتجارة ([9]).

ويعرفها علماء الاقتصاد بأنها العنايه بالحقل وزراعة الارض , فهي تتضمن الفعاليات التي يقوم بها المزارع من فلاحة الارض وزراعتها , لانتاج المحاصيل النباتية([10])، وسماها عبد الرحمن بن خلدون الفلاحة وعرفها بأنها "...اتخاذ الأقوات والحبوب ,بالقيام على اثارة الارض لها , و ازدراعها ... وتعهده بالسقي والتنمية الى بلوغ غايته ثم حصاد سنبله واستخراج حبه من غلافه , واحكام الاعمال لذلك , وتحصيل

---

[7]- عبد الرحمن بن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تقديم عبادة كحيلة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،2007 ،ج,1 ص50

[8] - الحسن بن محمد الوزان، **وصف افريقيا**، تعر محمد حجي ,محمد الأخضر، ط2 دار العرب الإسلامية ، بيروت، لبنان ،1983،ج1 ص 126

[9]- علي أحمد هارون **جغرافية الزراعة**، دار الفكر العربي، القاهرة،1420هـ ، ص.33

[10]- عبد الحق الأزهري ، **الإنتاج الزراعي في المغرب بين الفقه المالكي ومخطط المغرب الأخضر**، تقديم عبد القادر حمدي ،محمد العمراني، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش،1433 هـ2012 م، ص. 30

اسبابه ودوافعه , وهي اقدم الصنائع ,كما انها محصله للقوت المكمل لحياه الانسان غالبا ..."[11] .

والزراعة لغة من كلمة زرع أي زرع الحب يزرعه زرعا وزراعة: بذره ,وقيل :الزرع نبات كل شيئ يحرث وقيل الزرع هو طرح البذر,والزريعة :ما يبذر [12].

واصطلاحا يعرفها ابن العوام الاشبيلي بقوله :" معنىزراعة الارض صلاحها ,وغرسة الاشجار فيها, وزراعة الحبوب المعتاد زراعتها فيها , واصلاح ذلك وامداده بما ينفعه ويجوده وعلاج ذلك بما يدفع الافات عنه، ومعرفة جيد الارض ووسطها والاقل منها[13] .

ومن تعريف ابن خلدون نستنتج أن الزراعة هي حرف الارض واستخراج الأقوات منها لكنها بمعناها المعاصره تشمل مع المجالات ونشاطات عديدة من تربه ومياه وتحضير الارض وزراعه البذور وغرس الاشجار كما تشمل ايضا تربيه الحيوانات طيور وهي التي يطلق عليها عدة الفلاحة التي هي أجمل منها الزراعة [14].

3- مقومات النشاط الزراعي:

3-1- الأرض:

3-1-1- ملكيه الأرض:

تعتبر ملكية الاراضي من المسائل المعقدة التي كانت وما زالت تثير خلافا كبيرا بين الفقهاء المسلمين ,حتى اعتبر البعض أن الخوض في مثل هذه المواضيع يعتبر مخاطرة

---

[11]- عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج,1 ص.339

[12]- ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، مج,8 دار صادر، بيروت ، 1300هـ، ص.141

[13]-ابن العوام الاشبيلي, **الفلاحة الأندلسية**، تحقيق أنور ابو سويلم واخرون ، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني، الأردن، 2012 م، ج,1ص ص. 68,69

[14] - عبد الحق الأزهري، المرجع السابق، ص .35.

نظرا لقلة المعلومات بها [15]، وقد حظيت بلاد المغرب في هذا الصدد باهتمام كبير من الفقهاء منذ فتره مبكره واهتموا بمعرفه ان كانت "صلحية "او "عنوية" [16]، كما وقع اختلاف بينهم في حكمها هل هي عشريه او خراجيه او مختلطه [17]، فيذكر أبو الآباء الونشريسي جانبا من تلك الخصوصية لبلاد المغرب ,حول أنها أراضي "عنوة" أو "صلحية " واكد ان البلاد الغربية لم تسير في الافتتاح على قانون واحد , بل منها ما أفتتح عنوة, ومنها ما افتتح صلحا [18]، واضاف رايا اخر يميز بين الاراضي السهول والاراضي الواسعة في الجبال واراضي الوقف وذهب الى القول بان الاراضي الواسعة في السهول ليس لها نفس نظام اراضي الجبال فهي تعتبر عنويه اما اراضي الجبال فهي اراضي صلح احتفظ بها اصحابها من البربر مقابل دفعهم الخراج او العشور [19].

وفيما يلي سنحاول دراسة ملكية الأرض من حيث النتيجة والحكم أي وضع أن نتناولها من حيث مصدرها ومبادئها واسبابها لان ما يهمنا هو مالها الممثل في النشاط الزراعي الذي هو محل دراستنا بناء على ذلك نستطيع التحدث عن استقرار الارض بعد انتهاء الفتح واستقرار الوضع السياسي والعسكري في بلاد المغرب عن ثلاث انواع

---

[15]- محمد فتحة، **جوانب من الحياة الاقتصادية المغربية خلال العصر المريني** ، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء العدد 2,1985,مطبعه النجاح الجديدة,

[16]- محمد فتحه النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ الغرب الاسلامي من القرن06 إلى 09هـ15_12)م ,(منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة الأطروحات والرسائل ،جامعة الحسن الثاني، عين الشق، الدار البيضاء، المغرب،1999م،ص.333

[17]- لعقبابي ابو عبد الله محمد, **تحفة الناظر وغنيه الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر** ,تحقيق علي الشنوفي ,مستخرج من مجلة الدراسات الشرقية، دمشق ،سوريا،1967م،ج,14ص.153

[18]- الونشريسي ابو العباس أحمد, **المعيار المعرب والجامع المعرب في فتاوى أمر افريقيا والاندلس والمغرب**، إشراف محمد حجي ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية،1401هـ1999/م،ص.133

[19]- نفسه ص 134

للملكية اضافه الى اراضي الوقت نجد ملكية البيئة الحاكمة الملكية الفردية الملكية الجماعية.

أ- أراضي الاقطاع:

أراضي الإقطاع وهي أراضي ملك للدولة أو السلطان أو الحاكم حق التصرف فيها واقتطاعها لمن يشاء لشخص أو جماعة أو قبائل وأول من عمل بنظام الإقطاع في الدولة الزيانية هو السلطان يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة حيث اقتطع مشايخ قبيلة سوايدي العامرية بلاد البطحاء وسيرات وهوارة وتبعه في ذلك التقليد بقية السلاطين بني زيان وقد كان إقطاع الأراضي الزراعية من بين أهم المكافآت حيث الامتيازات التي تقدم للقبائل نظير ما تؤديه للسلطة من خدمات سارعي سلطان ارضا اقوام يستغلونها بأنواع الاستغلال من الحر وغيره ([20]).

ب-الأراضي الجماعية

وهي أراضي يشترك في استغلالها مجموعة من القبائل أو الأفراد ,الاشتراك في الحرف ([21]) (21), فراما الصعوبات في استخدام عبارات داله على الملكية الجماعية المصادر التاريخية غير اننا نجد اشارات تدل على وجود هذا النوع من الملكية ,كقولي الونشريسي "...قوم بينهم املاك يتوزعونها ويحرث كل واحد منهم ارضا على سبيل التوسع ([22]) (22), ويقول ايضا "الارض لها شفعاء" ([23]), واخرى يقول "الارض في يد شركاء " ([24])، كما اورد الجغرافي الحسن الوزان بعض الاشارات

---

[20] - الحسن الجنحاني، **نظام ملكيو الأرض في المغرب الإسلامي**، مجله المؤرخ العربي، تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد العراق، العدد23,1403هـ 1983/م، ص32

[21]- المازوني موسى بن عيسى، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، مخطوط، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم ك,1335,1336ص.62

[22] - الونشريسي، المصدر السابق، المعيار، ج9ص.151

[23] - نفسه،ج ,9ص.425

[24]- نفسه، ج5، ص ص145 144

الدالة على الملكية الجماعية فذكر أن القبائل التي تسكن جبال الجزائر"... يملكون اراضي جيدة للزراعة..."[25]، وذكر ايضا ان سكان اقليم بني راشد "...يزرعون الحقول والكروم ويشتغلون بسائر ضروريات المعيشة.." [26]، والملاحظ في العهد الزياني انتشاره هذا النوع من الملكية بكثرة حيث قام الحكام الزيانيون بمنحهم الاراضي للقبائل المساندة لهم [27].

وعرف أهل اللغة الاقطاع بانه: التمليك والارفاق او هو تمليك أرض أو اعطاء قطعة من الأرض [28].

أما اصطلاحا: هو جعل الاراضي البور مخصصة ببعض الأشخاص، يتصرفون فيها ويقومون باحيائها وزراعتها [29].

ج- أراضي الأحباس:

ويقصد بها تلك الاراضي او الهبات التي يتنازل عنها اصحابها, او السلطان اذا كان الامر يتعلق باراضي الدولة فعليا ,عن حق الانتفاع بها [30]، لفائدة الفقراء والمشاريع الخيرية تقربا الى الله عزوجل [31] وتنقسم اراضي الاحباس الى قسمين الاحداث العامة وهي الموقوفة على مؤسسات دينيه او جماعات خيرية, والاحباس الخاصة او المعقبة وهي الاراضي المحبوسة لفائدة المعقب عليهم ,والواقف عند ذلك يعمل من خلال

---

[25]- الحسن الوزان ,المصدر السابق ج ,2ص.26

[26]- نفسه ج,2ص.26

[27]- ابو زكريا يحي بن خلدون, **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد** ،ج,6تقديم وتحقيق بوزياني الدراجي ،دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ،ص198

[28]- مصطفى ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، اشراف مجمع اللغه العربية مصر,1961,ج,2ص.745 نفسه ج,2ص.26

[29]- مختار حساني, الأوضاع الاجتماعية و الإقتصادية في الدولة الزيانية، رسالة دكتوراه، المعهد الوطني للدراسات التاريخية، وزارة التعليم العالي, جامعة الجزائر، الجزائر،,1986_1985 ص20

[30]- الونشريسي، المصدر السابق، المعيار، ج,6ص.123

[31] - عبد الحق الأزهري، المرجع السابق، ص67

تحبيس العقار على اعقابه لاجل مصلحتهم ومكانتهم الاجتماعية ضد الفقر والحاجه والتشرد, واذا انقرض العقب رجع الملك الموقف على الاعقاب الى الاوقاف العامة، فيصبح موقوفا لفائدة المسلمين كافة ([32])، وقد انتشر هذا النوع من الاراضي بكثرة في المغرب الاوسط ,ويتكلف بإدارة هذه الاراضي وتسيرها مجموعه من الموظفين ,في مقدمهم الناظر الذي يسهر على ضمان كراء واستغلال هذه الاراضي ,ومراقبتها على الدوام, وتحصيل ثمارها وجمع أموالها، حيث يذكر الونشريسي في ذلك في قوله "وسئل عن ناظر الاحباس هل يجب عليه تفقدها ام لا ؟ فأجاب يطوف الناظر الحبس،وشهوده ,وكتابه ,وقباضه ,على ريع الاحباس اكيد ضروري، ولا بد منه ,وهو واجب على الناظر فيها ,لا يحل له تركه اذ لا يتبين مقدار غلاتها ولا عامرها الا بذلك ,وما ضاع كثير من الاحباس الا بإهمال ذلك ([33]).

2-1-3 طرق استغلال الأرض:

يتم استغلال الأرض والاستفادة منها بوثيقه عقد، تبرم بين صاحب الأرض والعامل عليها، وفقا لشروط وأحكام تنظم استغلال وإدارة الأرض ([34])من خلال طرق الاستغلال التالية:

أ- المزارعة:

لغة: من الزرع وهي في الاصل تقتضي فعلا من الجانبين (ملك الأرض والمزارع)، ولكن فعل الزرع يكون من أحد الجانبين ([35]).

---

[32]- نفسه، ص67

[33]- الونشريسي، المصدر السابق، ج,6 ص.212

[34]- فؤاد طواهرة، **المجتمع والاقتصاد في شرشال خلال العهد الزياني ق9_7هـ ق15_13م** دراسات تاريخية,ج 6,الجزائر ,حزيران 2014 , ص.77

[35]- أحمد الشرباطي , **المعجم الإقتصادي الإسلامي** ، دار الجبل، د،م،ن،,1981ص.48

اصطلاحا: هي عقد المباراة في موضع معين ولمده زمنية بين صاحب الأرض والمزارع، بعد أن قوما كراء الأرض وعمل المزارع، فيخرج صاحب الارض نصف ما يبذر فيها من الحبوب بنفسه، وعليه التة وهو حصاده وانتقاله من الارض المذكورة حتى يصير حبا ([36])، ويتم توزيع المحصول حسب ما اتفق عليه في وثيقة العقد (اما مسألة شركة أو ايجار)، فاذا كانت شركة تمت مناصفة بينهما وان كانت ايجار كان لصاحب الارض ثلاث ارباع ولصاحب العمل الربع ([37]).

ب- المغارسة:

لغة: المغارسة مفاعلة من الغرس، ويقال يغرسه أثبته من الأرض ([38]).

اصطلاحا: هي ان يدفع الرجل الى الرجل ارضا ليغرسها ثمرا، أو أصنافا من الشجر ([39])، فاذا بلغت القدر الذي يشبه الشجر في انبساطها وارتفاعها، كانت الارض والشجر بينهما على النصف او الثلث او الثلثين ([40]).

---

[36]- أحمد بن معيث الطليطيلي، **المقنع في علم الشروط، وضع حواشيه ضحى الخطيب**، دار الكتاب العلمية بيروت,2000,ص173-172

[37]- فؤاد طواهرة، المرجع السابق، ص77

- ابن منظور أبو عبد الله محمد الإفريقي المصري **لسان العرب** 711-630)هـ1311_1232/م دار صار، دط،1410هـ 1990م، ص.111

[38]- بن سلمون الكناني، **العقد المنظم للحكام فيما جرى بين أيديهم من العقود والأحكام**، تع، محمد عبد الله الشاغول، دار الآفاق العربية، القاهرة،2001ص.369

[39]- الفيروز آبادي مجد الدين بن يعقوب) ت817)) ، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق ,يوسف الشيخ محمد البقاعي ,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ،,2005ص.234

[40]- أبو زيد القيرواني، **النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات**، محمد عبد العزيز الدباغ ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،,1999ج,7ص.387

ج- المساقاة:

لغة: مشتقة من السقي لأنه أعظم عملا والمساقاة مصدر سقي وهي مفاعلة من السقي، بضم الميم سقي الزرع واسقاه دله على موضع الماء والسقي الحظ من الماء ([41]).

اصطلاحا: ان يدفع الرجل شجرة لمن يخدمها وتكون غلتها بينهما ([42])، وعلى العامل فيها سقي الشجر ورعايته و سائر العمليات الزراعية، و المقابل في ذلك يكون معلوما كالنصف او الثلث او الربع ([43]).

2-3 الماء:

1-2-3 المصادر المائية:

لقد منح الله تعالى بلاد المغرب الإسلامي عامه مياها كثيرة فتنوعت مصادرها وهي متعددة اذ حددها الونشريسي بصورة دقيقة في الأمطار والعيون والأودية والصهاريج([44]).

أ- الأمطار:

تعتبر الأمطار من أهم المصادر المائية في بلاد المغرب الأوسط خلال الفترة الزيانيه فمنها تتزود الأنهار وتتغذى الأودية ,فتملأ بطون الأراضي بالمياه ,وفي ذلك قوله تعالى:"والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك

---

[41] - ابن منظور أبو عبد الله محمد الإفريقي المصري **لسان العرب** 711-630)هـ1311_1232/م دار صار، دط،1410 هـ 1990م، ص.111

[42]- أحمد بن مغيث الطليطيلي ,المرجع السابق,ص.198

[43]- فؤاد طوهارة، المرجع السابق ، ص.78

[44]- كمال السيد أبو **مصطفى جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الأوسط من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي** دط مصر،1992,ص.57

تخرجون"[45]، ويرى ابن بصال أن ماء المطر هو أفضل المياه و أحمدها يرد به الناس من الخضر والثمار وغيرها ويمتاز بالعذوبة والرطوبة والاعتدال وتقبله الارض وقبولا حسنا ويغوص فيها بجميع اجزائه ولا يبقى له على وجهها أثر [46] وتصرف مياهها المتساقطة في أنهار مناطق المناخ المتوسطي وأنهار المناطق الاستبسية، والأنهار الصحراوية ,فتزيد غزاراتها بسقوط الأمطار وتجف زمن نقصه [47]، غير أن تساقطها غير منتظم و كمياتها ليست متكافئة بالنسبة لأراضي بلاد المغرب الأوسط، فهي مختلفة من منطقه الى أخرى ومتذبذبة، وفي المناطق الساحلية القريبة من بحر الروم غزيره التساقط، ما يجعل جل أقاليمه بعلية في زراعتها وخصبة تعتمد على مياه الامطار [48]، وتقل كل ما اتجهنا من شمال نحو الجنوب ,ومن الغرب الى الشرق كما أنه تختلف من سنه لأخرى ,وهذا ما أثر بشكل كبير على الشبكة الهيدروغرافية سواء السطحية منها أو الجوفية, أما المناطق الداخلية فأمطارها قليلة ,مقارنه بالجهة الشمالية الساحلية، ما عدا تلك الواقعة بالهضاب العليا, منها تهرت؟

هذا التذبذب في التساقط جعل الفلاحين يتخذون مصادر أخرى لسقي نباتاتهم وأراضيهم منها مياه الأنهار [49]. (49).

---

[45]- سورة الزخرف الآية.11

[46]- إبن البصـــال محمـد ابو عبـد الله ,**كتـاب الفلاحـة**،ترجمـة وتحقيق وتعليق خوســي ماريـا بيكروسا ،محمد عزيمان ،منشورات معهد مولاي الحسن، تطوان المغرب،,1995ص.39

[47]- بنميرة عمر ،**النوادر والمجتمع مساهمة في دراسه تاريخ البادية بالمغرب الوسيط) القرنان والثامن والتاسع14) و15م** (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم ,67مطبعة الأمنية الرباط ،2012ص.113

[48]- القلقشندي، المصدر السابق ،ص.112-109

[49]- عبد الكريم جود، **الأوضـاع الإقتصـادية والإجتماعية في المغرب الأوسـط خلال القرنين3 و4هـ 9)و10م**,(دط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص.56

ب- الأنهار والأودية :

من المعروف أن كل الحضارات قامت على ضفاف الأنهار أين يتواجد الماء إذ لا حياة بدونه, غير أن الملاحظ في بلاد المغرب الأوسط هو عدم توفره على أنهار كبيرة وعددها قليل ولا تكثر فيها المياه ,ما عدا زمن الشتاء اين تتساقط الامطار الغزيرة, والتي تستمد مياهها من هذه الامطار بشكل رئيسي او من كميات ثلوج المتساقطة على قمم الجبال ([50])، سواء بالنسبة للأنهار الدائمة او الموسمية التي تشكل بفضل ذوبان ثلوج وتساقط , وبالنظر الى مفهوم النهر حسب ابن منصور على انه مجرى الماء اذ يقال نهر الماء اذا جرى في الارض وجعل لنفسه نهرا ,ونهر النهر ([51]).

وبالتالي يمكن القول إن المغرب الأوسط لا يحتوي على أنهار بل أودية، فالأودية هي وهاد في جبال وجعلها الله تعالى للسيل ونبات الزرع ([52]).

وإذا كان ابن سعيد المغربي يمثل نهر الشلف بنهر النيل في زيادة مياهه ([53])، فإن اليعقوبي يصفه انه يفيض كما يفيض نهر النيل فهذا لا يعني انه يشبه النيل في غزارة مياهه وقوة جريانه،إلا انه يعتبر من اكبر الاودية ببلاد المغرب الاوسط ,وهو يزيد صيفا بفعل ذوبان ثلوج جبال الونشريس ([54]).

وتمثل مياه الانهار والاودية المنتشرة عبر مجال المغرب الاوسط عنصر اساسيا في تزود ساكنيه بهذه المادة ألحيوية، والاعتماد عليها امر ضروري سواء في انتفاع اهل

---

[50]- عمر موسى عز الدين, **الموحدون في المغرب الإسلامي ,تنظيماتهم ونظمهم** ,ط 1دار الغرب الإسلامي، بيروت،1991،ص.55.

[51] - ابن منظور, المصدر السابق,ج,2ص.728.

[52]- القلقشندي ,المصدر السابق,ج,2ص177

[53]- ابن سعيد المغربي ,**كتاب الجغرافيا**, حققه ووضع مقدمة وعلق عليه اسماعيل الغربي ،منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،ط,1970 ,1بيروت,ص.141

[54]- أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر اليعقوبي، **البلدان** تح،محمد أمين طناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،)د،ت,(ص.149

المدن بالمياه من اجل استعمالاتهم اليومية كالبيوت والمصانع والمساجد، او في الحاجه الى مياهه في المناطق الريفية واستعمالها في سقي البساتين والمحاصيل الزراعية او شرب المواش، وعلى الرغم من ضعف مياه اودية المغرب الاوسط وتذبذب جريانها طول العام ,وعدم الاتكال عليها، كالأنهار في عملية الشرب والسقي, الا ان كتب الرحالة الجغرافيين اوردت لنا عدد هائل من الاودية ,او كما يسميها بعضهم أنهارا، تتوزع شرقا و غربا [55]؟

والتي تشكل مصدرا أساسيا في التزود بالمياه للدولة الزيانية وانطلاقا من قاعدة المغرب الاوسط تلمسان ,فماؤها مجلوب من عيون تسمى بوربط [56]، يعتبر نهر يوربط من اهم انهارها كما يعد مورد هاما لسقي سهولها وتزويد قراها بالمياه وكان موطنا للشعراء والأمراء [57]، ونهر سطفسيت الذي تسقى منه قرى تلمسان[58] ونهر الشلف الذي ينسب الى المدينة التي يمر بها وهي مدينه شلف ويتكون من اجتماع نهرين اخرين هما وادي الطويل ونهر واسط ,وينبعان من هضبة بلاد الجزائر ,ويصب في البحر المتوسط شمال مدينه مستغانم ,والأراضي الواقعة في واديه الادنى لا ترى إلا في زمن فيضانه [59]،اما من الجهة الشرقية فيذكر ابن ساهي ان " لبونة نهر متوسط يصب في البحر من جهة الغرب عنها "وهو نهر يدوغ ينبع من الجبال المجاورة لقسنطينة [60]،

---

[55]- عمر موسى عز الدين ,المرجع السابق ص.56

[56] - مؤلف مجهول, كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلوا عبد الحميد ،دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية ، بغداد،العراق،)د،ت,(ص.176

[57]- أبو زكريا يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص .135

[58]- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص1

ابن حوقل أبو القاسم ,صورة الأرض ,دار مكتبة الحياة، بيروت ،لبنان ،1992 , ص ص78-88

[59]- ميخائيل علي ,النخبة الأزهرية في أخبار الكرة الأرضية، طبع بمطبعة أندريا كوستاجليولا، مصر،)دط,1902,(ص.296

[60] - الحسن الوزان، المصدر السابق ,ص252

ونهر بجاية الذي سماه صاحب الاستبصار بالوادي الكبير ويعتبره حسن الوزان نفسه واد الصومال والذي ينبع من جبال المتاخمة لإقليم الزاب وينحدر من جبال شاهقه ,الى ان يصب في البحر بالقرب من بجاية، وقد صنعت عليه نواعير كثيرة لرفع مياهه السقي بها ([61]).

ج- العيون :

يقصد بالعين ينبوع الماء الذي يجري على الارض ,وهي ينبوع الماء الذي ينبع من الارض ويجري والجمع عين وعيون ([62]) ويبين القران الكريم ذلك في قوله تعالى" الم ترى ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه " ([63])، اما القلقشندي فيصف العين بانها مياه تنبع من الارض وتعلو الى سطحها ثم تسرح في قني قد حفرت لها ,وهي منبثة في كثير من الأقطار ([64]) وهي كثيره بالمناطق الشمالية تتوزع على الجبال المرتفعة([65])، وقد مثلت العيون المنتشرة ببلاد المغرب الاوسط اهميه واضحة في الحياه اليومية لساكنيها وذلك ما يبرزه جل الرحالة والجغرافيين الذين زاروا المنطقة خاصه العاصمة الزيانية تلمسان التي كانت تسمى "مدينه المياه" لكثرة مياهها تجلب من عيون لوريط على بعد ستة اميال ([66])، وعين القويدس في اكادير كان يستعمل ماؤها للسقي ويستعمل في صناعه الفخار ([67])،

---

[61]- الحسن الوزان، المصدر السابق ,ص252 الحسن الوزان، المصدر السابق ,ص252

[62] - نفسه , ص ص.130_129

[63]- الزبيدي محمد مرفض الحسيني, تاج العروس من جواهر القاموس,تج زهير عبد المحسن سلطان,ط1 , دار مكتبة الحياة ببيروت، ج9 ,ص387

[64]- سوره الزمر,الآية21

[65]- عز الدين موسى ,المرجع السابق, ص.60

[66] - البكري ابو عبد الله بن عبد العزيز القرطبي ,المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ,تقديم حماه الله ولد السالم, منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ,بيروت ,لبنان,ط1,ص 164

[67]- محمد بن عمرو الطمار ، تلمسان عبر العصور) دورها في سياسة وحضارة الجزائر ,(المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر1984،.ص34

ومدينه مستغانم كانت وافره المياه حتى انه لا يكاد بيت منها يخلو من ينبوع ماء ,ولمدينه تيهرت مياه متدفقه وعيون جارية تدخل اكثر ديارهم , ومنها الى الجزائر بني مزغنة على ضفة البحر وشرب اهلها من عيون عذبة ولها عيون طبية ([68])، ومن اشير الى مديه قرى كثيره بها عيون وعليها طواحين ماء ([69])، فكانت هذه العيون موردا مغذيا للأنهار بالمياه بعد توقف تساقط الامطار واهم مجال كانت تستغل فيه العيون هو السقي والشرب والزراعة وتحريك الرحى ([70])، (70),ومما يمكن قوله هو ان بلاد المغرب الاوسط كانت بها عيون كثيره واماكنها متعددة,

د- الآبار:

البئر تطلق على الحفرة ذات العنق الكبير الذي قد يتجاوز 60 متر ,تعد الآبار من الموارد المائية المعتمدة للتزود بالماء في بلاد المغرب الاوسط خلال فتره حكم بني زيان الى جانب العيون والمصادر المائية الاخرى ([71])، وظلت الابار تشكل مصدرا مهما في مجال الري وتكون ابار ارتوازية او ابار تعتمد على مياه الامطار تسيح اليها من الطرق, ومن سطوح المنازل, كما كانت تستعمل اما للشرب او الري وكانت تتواجد بالقرب من المنازل، او في البراري ([72])، والملاحظ ببلاد المغرب الاوسط خلال الفترة الزيانية، هو انتشار الابار في كل البيوت تقريبا, خاصه منطقة تلمسان التي كانت تعتبر خزان مائيا ([73])، وعلى الرغم من ضعف الاشاره الى تلك الابار التي كانت موجوده ببلاد المغرب الاوسط خلال الفترة المدروسة من طرق الجغرافيين والرحالة، الا انها ظلت منتشرة

[68] - ابن حوقل أبو القاسم ,صورة الأرض ,دار مكتبة الحياة، بيروت ،لبنان ،1992 , ص ص78-88

[69]- البكري ,المصدر السابق، ص.78

[70] - بنميره عمر , المرجع السابق,ص.304

[71]- عبد العزيز عمر, المرجع السابق, ص6

[72] - جودت عبد الكريم، المرجع السابق،ص.60

[73]- عبد العزيز عمر، ,المرجع السابق, ص.88

في كل المناطق بها ,فكانت قرية اجر بها ابار ولأهلها منها زروع كثيره, كما كانت ببونا بئر قريبة من البحر تسمى بئر النشرة' تستعمل للشرب ,وهي ذات مياه عذبة ومنها يشرب اكثر اهلها لشدة عذوبتها وكانت تستعمل مياهها للشرب ولسقي الجنات وزروع والنخيل ([74])، كما تم حفر ابار داخل المساكن بالقرب من البساتين لتسقى زروعهم, وقد جرت العاده ان يحفر اهل تلمسان في صحون منازلهم وفي حدائقهم بحثا عن المياه حتى صار لكل منزل بئر تقريبا ([75]).

2-2-3 أساليب الري:

يعد تنظيم الري العنصر الاساسي لإنجاح المواسم الزراعية خاصه في الاماكن التي تقل بها التساقطات فكان على ساكنه بلاد المغرب الاوسط خلال العهد الزياني ان تؤسس طرق المحكمة للراي خاصه بكل منطقه ولضمان الاستغلال الامثل للمياه تطلب اتخاذ التدابير وتقنيات متنوعة فقد اعتمد سكان الى تجميع مياه العيون والينابيع ومياه الامطار في منشأت المائية حسب كل منطقه وجغرافيتها ثم يقومون بتوزيعها بطرق دقيقه اقرها العرف ليستفيد كل واحد منها بالتناوب.

وفي ذلك يوضحه لنا الونشريسي في قوله" لكل رجل له بئر عين ماء تسقى كلها من هذا الملك ان هو ملك لهم ومشترك بينهم، الا ان شركتهم فيه مختلف وقسمتهم في حسب الحظوظ ([76])، فالتشارك في الماء اقره الشرع طبقا لقوله تعالى "ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر" ([77]).

ومن المنشآت المائية وطرق الري التي كانت الدولة الزيانية تعتمد عليها في النشاط الزراعي نجد:

---

[74]- البكري، المصدر السابق, ص.88

[75]- نفسه, ص.165

[76] - الونشريسي، المصدر السابق، ج,1ص111

[77] - سورة القمر، الآية.28

أ- السدود :

كانت تقام على حوافي الاودية ([78])، عن طريق بناء اسوار محاطة تجمع فيها المياه استغلاله في سقي المزروعات ([79]).

ب- القنوات:

وهي عباره عن قنوات فخارية اسطوانية الشكل، متفاوتة الحجم، فكان يتم انشاء قناة كبيرة خارج اسوار المدينة ومتصلة بمصادر المياه المختلفة، لتتفرع منها بعد ذلك قنوات وسواقي أصغر منها ما يصب في الحياة البساتين والمزروعات الاخرى في ضواحي التي تزود سكان المدينة وتسمى هذه القنوات باسم القواديس ولم يقتصر استعمال هذه المياه في على الحياة اليومية للسكان فقد كانت تستغل في سقي المزروعات من طرف اصحاب الجنات الخارجة اندفاعا متداولا ([80]).

ج- السواقي:

وهي مجاري للمياه يشق في الارض وتمثل اكثر الوسائل لانتشارا واستغلالا من طرف المزارعين ([81])، وهي متفرعة من السدود وتمتد الى مسافات طويلة من اجل توسيع المساحات المسقية كل يأخذ نصيبا معلوما ([82]).

---

[78]- الونشريسي، المصدر السابق، ج8،ص.402

[79]- المازوني، المصدر السابق، ج4،ص263

[80]- نبيل شيخي، **الحياة الاجتماعية و الإقتصادية في المغرب الأوسط من خلال نوازل علمائه وفقهائه في القرنين الثامن والتاسع الهجريين 14 و15م** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الوسيط ،قسم التاريخ والجغرافيا ، المدرسة العليا للأساتذة ،ج2،2017-2018 ،ص 519،520

[81] - المازوني، المصدر السابق، ج2، ص520.

[82] - بنميره عمر، المرجع السابق، ص302.

4- المحاصيل الزراعية:

إن التنوع الطبيعي والاقليمي الذي يتمتع به المغرب الأوسط انعكس ايجابا على مردوده الفلاحي في العهد الزياني وهذا ما أظهرته معظم أسواقه التي عرفت رواجا كبيرا مما جادت به أراضيه من الخضار والفواكه وهذا بإشادة الرحالة والجغرافيين الذين ذكروا الخيرات التي جادت بها أرض المغرب الأوسط كالمقديسي وابن حوقل وحسن الوزان... ([83])، ولا تكاد مدينة أو قرية في المغرب الأوسط لم تحو على بساتين ومزارع لدرجه أنه يصعب عدها لكثرتها وكان من أهم محاصيل هذه المزارع والبساتين ما يلي:

4-1 الحبوب :

تعتبر المادة الغذائية الرئيسية للسكان كما أنها لا تحتاج الى أمطار غزيرة ولا تتطلب الري بشكل كبير ولعل ما جعل زراعتها بكثرة إمكانيه تخزينها حيث أن مدة التخزين كانت تتجاوز سنة في المطامير ([84])، و أشهرها القمح والشعير التي ذكرها ابن حوقل في وصفه لبونا قال:ان القمح بها والشعير في أكثر أوقاتها كما لا قدر له ([85])، كما يذكر الحسن الوزان المعاصر للدولة الزيانية عن سهل تسله، بأنه".. ينبت قمح جميل اللون غليظ الحب يمكنه وحده أن يزود تلمسان بما تحتاجه من

---

[83] - بالبشير عمر، **جوانب من الحياة الإقتصادية والإجتماعية والفكرية في المغرب الاوسط والاقصى من القرن 6 إلى 12/9هـ-15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، إشراف غازي مهدي حاسم، جامعة وهران،2009-2010,ص73.

[84]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص77.

[85]- نفسه، ص77.

حبوب ..."، وان سهل متيجة ينبت القمح الجيدة بكثير غير ان لا ينفي وجود أنواع أخرى كالذرى ([86]).

2-4 الفواكه:

من أهم محاصيل المغرب الأوسط وقد تعددت وتنوعت وكثرت في مختلف مناطق المغرب الأوسط ومن أهمها نذكر.

أ-التين :

شجرة مباركة انتشرت بكثرة ببساتين المغرب الأوسط فيذكر ابن حوقل وجودها في مرسى الدجاج فقال أن به" التين خاصة العظيم الجسم ما يحمل منه الى البلاد النائية عنه ([87])، كما يذكر ابن مرزوق الخطيب ان أشجاره كانت مغروسة في الطرقات بتلمسان، وقد كان من عادة السكان أن يقوموا بتجفيفها حتى يحتفظ بها لفترة طويلة كثمار التين التي كانت تيبس وتباع لذلك كان يميز بين الباكور والتين ([88]).

ب- الزيتون:

هي أيضا شجرة مباركة في القرآن الكريم في قوله تعالى" شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء" ([89])، غير أن ذكرها في مصادر الجغرافية قليل جدا , فنجد حسن الوزان يذكرها على أنها تتواجد في جبال قسنطينة فقط ([90])، أمّا البكري فيقول أنه ما كان زائدا عن حاجة الناس في طولقة موجه للعصر بهدف انتاج الزيت وبيعها ([91]).

---

[86]- الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص25.

[87]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص77.

[88]- ابن مرزوق، ص ص،127، 222.

[89]- سورة النور، الآية 25.

[90] - الحسن الوزان، المصدر السابق ص103.

[91] - البكري، المصدر السابق، ص ص230 254.

ب- التمور:

اهتم سكان المغرب الأوسط بزراعته في المناطق الجنوبية، فيذكر البكري عن تمور بسكرة التي سماها بسكرة النخيل، كما يذكر حسن الوزان ورقلة بقوله "حولها نخل كثير "وإقليم الزاب "عدد حدائق النخيل" لا يحصى، وطولقة "تنتج أراضيها كثيرا من التمر" ([92]).

إضافة إلى ما ذكر نجد كتب الرحالة والجغرافيين قد تعرضت لثمار أخرى مثل الرمان الذي وجد في تلمسان ([93])، والإجاص الذي كان يسمى عيون البقر في المغرب الأوسط والتفاح الذي اشتهرت به جيجل والخوخ واللوز والبطيخ والكرز والمشمش والكروم.... الخ ([94]).

3-4 البقوليات:

حسب ابن البصال هي اللفت الجزر اللفت الثوم البصل الكراث الكومب القرنبيط الاسباخ السلق الخس وغيرها ([95]) وتعتبر البقوليات مكونا اساسيا لمختلف الاطعمه التي يطبخها الانسان ويذكر ابن خلدون بعض البقوليات التي كانت موجوده في العاصمه الزيانيه تلمسان عند اشارته لحصارها من طرف المرينيين الفول الخس اللفت الكرمب ([96]).

---

[92] - الحسن الوزان، المصدر السابق، ص138.

[93] - ابن خلدون، المصدر السابق، ص10.

[94] - البكري، المصدر السابق، ص ص 62 - 76.

[95] - ابن البصال، المصدر السابق، ص ص141 161.

[96] - ابن خلدون، المصدر السابق، ج7, ص96.

خاتمة:

من خلال دراستنا للنشاط الزراعي للدولة الزيانية توصلنا الى النتائج التالية:

- رغم الاضطرابات السياسية التي عاشتها الدولة الزيانية غير أنها تمكنت من بناء اقتصاد قوي خاصة في الجانب الزراعي.

- شساعة الرقعة الجغرافية للمغرب الاوسط عهد الدولة الزيانية وتنوع مناخه وأقاليمه ساهم في تنوع المحاصيل الزراعية.

- اهتمام الحكام بالزراعة من تطوير لطرق الري واقطاع الأراضي للقبائل وغيرها كان له الاثر الكبير في ازدهار النشاط الزراعي.

- طغيان النشاط الزراعي في المغرب الاوسط مقارنة ببقية الأنشطة.

-أثر النشاط الزراعي في طبيعة العاقات الخارجية للدولة الزيانية من حيث المنتوجات التي هي في الغالب موجات زراعية.

المصادر والمراجع:

الكتب :

1- إبن البصال محمد ابو عبد الله، **كتاب الفلاحة**، ترجمة وتحقيق وتعليق خوسي ماريا بييكروسا، محمد عزيمان، منشورات معهد مولاي الحسن، تطوان المغرب ،1995.

2- ابن حوقل أبو القاسم، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992 .

3- ابن خلدون أبو زكريا يحيى، **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد**، الجزاء 1تقديم وتحقيق بوزياني الدراجي، دار الامل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

4- ابن خلدون عبد الرحمن، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تقديم عبادة كحيلة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007 ،ج1.

5- الأزهري عبد الحق، **الإنتاج الزراعي في المغرب بين الفقه المالكي ومخطط المغرب الأخضر**، تقديم عبد القادر حمدي، محمد العمراني، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش،1433 هـ2012 م.

6- الاشبيلي ابن العوام، **الفلاحة الأندلسية**، تحقيق أنور ابو سويلم واخرون، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني، الأردن، 2012 م، الجزء 1.

7- البكري ابو عبد الله بن عبد العزيز القرطبي، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، تقديم حماه الله ولد السالم، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت, لبنان,ط1.

8- بن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب**، مج ,8 دار صادر، بيروت، 1300هـ.

9- التنسي محمد بن عبد الله ، **تاريخ بنو زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان شرب بني زيان** ، حققه وعلق عليه محمود بوعياد، منشورات مو فم للنشر، الجزائر، 2011.

10-جودت عبد الكريم ، الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 و4 هـ / 9 و10 م ، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

11-الحسيني الزبيدي محمد مرفض، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تج زهير عبد المحسن سلطان، ط1 ، دار مكتبة الحياة ببيروت، ج 9.

12-عمر موسى عز الدين، **الموحدون في المغرب الإسلامي، تنظيماتهم ونظمهم**، ط 1دار الغرب الإسلامي، بيروت،1991.

13-الطليطيلي أحمد بن معيث ، **المقنع في علم الشروط، وضع حواشيه ضحى الخطيب**، دار الكتاب العلمية بيروت 2000.

14- الطمار محمد بن عمرو ، **تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984.

15-القلقشندي أحمد بن عبد الله، **مأثر الأنافة في معالم الخلافة**، ج، 2 ، حقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعه حكومة الكويت، ط,2، 1985.

16-القلقشندي أحمد بن عبد الله، **صبح الأعشى في كتابة الإنشاء**، ج5، مطبعة دار الكتب المصرية، د ط،1340 هـ1922 /م

17-- القيرواني أبو زيد، **النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات**، محمد عبد العزيز الدباغ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999 .

18-كمال السيد أبو مصطفى، **جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الأوسط من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي**، دط، مصر،1992 .

19-الكناني، بن سلمون، **العقد المنظم للحكام فيما جرى بين أيديهم من العقود والأحكام**، تع، محمد عبد الله الشاغول، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001.

20- لعقبابي ابو عبد الله محمد، **تحفه الناظر وغنيه الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، تحقيق علي الشنوفي، مستخرج من مجلة الدراسات الشرقية، دمشق ،سوريا،1967م،ج,14

21-المغربي ابن سعيد، **كتاب الجغرافيا** ، حققه ووضع مقدمة وعلق عليه اسماعيل الغربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،ط ,1970 بيروت.

22- المازوني موسى بن عيسى، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، مخطوط، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم ك,1335,1336.

23-مؤلف مجهول، **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار**، نشر وتعليق سعد زغلوا عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية ،بغداد،العراق،) د،ت .

24-مؤلف مجهول، **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار**، نشر وتعليق سعد زغلوا عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية ،بغداد،العراق،) د،ت .

25-الوزان الحسن بن محمد، **وصف افريقيا**، تعر محمد حجي ,محمد الأخضر، ط2 دار العرب الإسلامية ، بيروت، لبنان ،1983،ج1 .

26--الونشريسي ابو العباس أحمد، المعيار المعرب والجامع المعرب في فتاوى أمر افريقيا والاندلس والمغرب، إشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية،1401هـ/1999م، ص133.

27-هارون علي أحمد ، **جغرافية الزراعة**، دار الفكر العربي، القاهرة،1420هـ ، ص.33

المعاجم:

1- ابن منظور أبو عبد الله محمد الإفريقي المصري، 630- 711-هـ / 1232_1311، **لسان العرب**، دار صار، د ط،1410هـ 1990م.

2- مصطفى ابراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، اشراف مجمع اللغه العربية مصر,1961,ج,2

3- الشرباطي أحمد، **المعجم الإقتصادي الإسلامي**، دار الجبل، د،م،ن،1981

4- الفيروز آبادي مجد الدين بن يعقوب، 817هـ، **القاموس المحيط**، ضبط وتوثيق، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ، 2005.

5- ميخائيل علي، **النخبة الأزهرية في أخبار الكرة الأرضية**، طبع بمطبعة أندريا كوستاجليولا، مصر، دط .1902.

دراسات :

1- بالبشير عمر، جوانب **من الحياة الإقتصادية والإجتماعية والفكرية في المغرب الاوسط والاقصى من القرن 6 إلى 12/9هـ-15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، إشراف غازي مهدي حاسم، جامعه وهران،2009-2010.

2- بنميرة عمر، **النوادر والمجتمع مساهمة في دراسة تاريخ البادية بالمغرب وسط القرنان والثامن والتاسع/ 14) و15م** منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم67 ، مطبعة الأمنية الرباط، 2012 .

3- حساني مختار، **الأوضاع الاجتماعية و الإقتصادية في الدولة الزيانية**، رسالة دكتوراه، المعهد الوطني للدراسات التاريخية، وزارة التعليم العالي، جامعة الجزائر، الجزائر،1986_1985 .

4- حمزة عبد الصمد ، **أهل الذمة في الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م) دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ و الحضارة الاسلامية،قسم الحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران 1 احمد بن بلة 2016-2017م.

5- زرقي نبيلة، **الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الاوسط والاندلس القرن8-7هـ / 1314م**، دراسة تحليلية مقارنة، قسم علم الآثار، رساله لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم الآثار والمحي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2015- 2014 .

6- - طواهرة فؤاد ، **المجتمع والاقتصاد في شرشال خلال العهد الزياني ق9_7هـ / ق15_13م**، دراسات تاريخية ,ج 6، الجزائر ,حزيران 2014.

7- فتحه محمد، **النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ الغرب الاسلامي من القرن 06 إلى 09 هـ /15_12)م** منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة الأطروحات والرسائل، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، الدار البيضاء، المغرب، 1999م.

المجلات

1 - الجنحاني الحسن، **نظام ملكيو الأرض في المغرب الإسلامي**، مجله المؤرخ العربي، تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد العراق، العدد23,1403هـ/ 1983 م.

2 - فتحة محمد، **جوانب من الحياة الاقتصادية المغربية خلال العصر المريني** ، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء العدد2, 1985,مطبعه النجاح الجديدة,